Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد وصفه لتلك الشروح بما تقدم ، يصور السبكي نفسية العالم الثقة الذي ينبغي أن يعيش في نفسه وسلوكه ، معنى الخلق الرضي ، خلق العلماء ، إذ يقول : (وإنما أجلت ذلك كله على سوء تصرف من لسان الناقل ، أو يد الناسخ ، وأحلت أن يصدر شيء منه عن المصنفين ؛ فانهم ــ أي أصحاب الشروح ــ أرباب قدم في العلم راسخ ، ولله القائل :

أخا العلم لاتعجل بعيب مصنف ولم تتيقن زلة منه تعرف

فكم أفسد الراوي كلاما بعقله وكم حرّف المنقول قوم وصحفوا

وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيرا وجاء بشيء لم يرده المصنف[١٠٥]

نلاحظ من القول السابق ، أن السبكي لم يجزم بجهل أصحاب الشروح، وإنما يلقي اللوم على الناقل الذي أفسد في الرواية ، والتبعة على يد الناسخ التي أخلت بالرسم والاملاء ، والتقصير على أصحاب التصحيف ، تلك الأمور كانت من الدوافع التي شجعت السبكي على تأليف كتابه ، وهو شرح للتلخيص .

ثم يذكر السبكي تهيبه من الاستمرار في هذا التأليف لاسباب جعل محورها الحساد ، مع أنّ الوقت ــ أحيانا ــ لايصادف الراغب فيه أو الباحث يسراً في البحث أو افتتاحاً للتأليف ، وكأن السبكي هنا يشير إلى وصية أبي تمام للبحتري لأهل المعرة[١٠٦] ، في أن للتأليف أوقاتاً ــ أحيانا ــ تواتي ، وأحايين لاتواتي ، [١٠٧]ويعرض السبكي الى كيد الحساد ، بين أهل الصناعة

---

١٠٥ ــ عروس الأفراح : ١ ، ٧ ، ٨ .

١٠٦ ــ انظر الوصية : ابن ابي الاصبع المصري ــ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران . ص ٤١٠ ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة . ١٣٨٣ هـ ــ تحقيق د . حفني محمد شرف .

١٠٧ ــ اشرنا الى هذا المعنى في سيرة السبكي ، مواقف حضارية ومنهجية .